

أفريل 2022

جامعة الجزائر 2
معهد الترجمة



مجلة دفاتر الترجمة

Revue Cahiers de Traduction

ترجمة الآداب والفنون

المجلد: 25 / العدد: خاص



C

ISSN: 1111-4606

مجله وفائر السّرجمه

معهد السّرجمه - جامعة الجزائر 2-

رئيسة التحرير

د. سهيلته من يبعي

تجمة الآداب والفنون

المجلد : 25 / عدد : خاص

C

ISSN : 1111-4606

لجنة القراءة

لمياء خليل، زينة سي بشير، ياسمين قلو، حلومة التجاني، عديلة بن عودة، سهيلة مريعي، محمد رضا بوخالفه، الطاوس قاسمي، نضيرة شهبوب، حسينة لحلو، ليلي فاسي، نبيلة بوشريف، كريمه آيت مزيان، فاطمة عليوي، دليلة خليف، إيمان أمينة محمودي، أحمد حراحشة، نسيمه آرزو، محمد شوشاني عبيدي، هشام بن مختاري، سارة مصدق، مليكة باشا، شوقي بونعاس، رشيدة سعدوني، فاطمة الزهراء ضياف، فيروز سلوغة، نسرین لولي بوخالفه، ليلي محمدي، الزبير محصول، صبرينة رميلة، حنان رزيق، ياسمين طواهرية، سفيان جفال، رحمة بوسحابة، ذهبية يحياوي، ياسين عجابي، محمد نواح، العزاوي حقي حمدي خلف جسام، علي عبد الأمير عباس، صبرينة رميلة.

الفهرس

- 1 المثاقفة وتوأمة الموسيقى والترجمة.....كوثر فراح
- 20 مفهوم النص في الترجمة السمعية البصرية.....مود حليلة، محمد الصالح بكوش
- 32 قراءة نقدية في ترجمة تراجيديا الحلم الأمريكي إلى العربية: رواية غاتسبي العظيم.....حسام الدين حنيش
- 48 في ترجمة التراث الشعبي السوفي: الألغاز نموذجاً.....محمد شوشاني عبيدي
- دراسة نقدية لترجمة مؤلف محمد ديب "تلمسان أو أماكن الكتابة" المدرس عينة
- 61دنوني سارة مريم، مهتاري فايزة
- دبلجة المضامين الدينية الإسلامية للرسوم المتحركة الموجهة للأطفال في ميزان التوطن والتغريب
- 70إيمان أمينة محمودي
- 90 ترجمة أدب اليافعين.....مصعب مسامح، ياسمين قلو
- 105 تحفة ابن بطوطة في ترجمة إيطالية كاملة.....عبد النبي ذاكر
- ترجمة النصوص الهجينة إلى العربية في رواية أحمدادو كوروما "Allah n'est pas obligé"
- 122كهينة حورية حفاظ، محمد رضا بوخالفة، عديلة بن عودة
- 136 ترجمة النص الأدبي ونظرية الألعاب: الحل الأمثل بين المتاح والإبداع.....مريم صغير
- ترجمة المتلازمات اللفظية في رواية "ثلاثية القاهرة" لنجيب محفوظ إلى الفرنسية
- 151زكية طلعي، فيروز سلوغة، نسيم أزرو
- 168 ترجمة الرواية الأدبية إلى فيلم سينمائي في الجزائر- الواقع والتحديات.....زينب ياقوت
- 183 بين النقد الأدبي والنقد الترجمي.....ليلي محمدي
- النص الأدبي المترجم إلى العربية من منظور التيار النقدي الحرفي: "نجمة" بين الحرفية والإبداعية
- 199خالصة غومازي، حسن كاتب

222	النص الأدبي بين ذاتية النقل وخصوصيات الأصل.....فاطمة عليوي
236	التوطين والتغريب في ضوء نظرية سكوبوس.....معاشي سلسبيل، مجاجي علجية
250	الترجمة الأدبية وقيود الإبداع..... دليلة خليف
	La Prise de Gibraltar رواية رشيد بوجدره في الترجمة المترجم في رواية رشيد بوجدره
261	آمال لخضر فريحة، محمد رضا بوخالفه، عديلة بن عودة
	التأويل في ترجمة رواية "مائة عام من العزلة" للكاتب غابريال غارسيا ماركيز من الإسبانية إلى العربية
275	 خديجة حملاوي
291	الإبداع في الترجمة الأدبية ضرورته وحدوده.....عبد الفتاح بن أحمد
	استراتيجيات ترجمة ألفاظ اللغة المستحدثة في الرواية السياسية التهكمية "1984" وـ "Brave New World"
307	أنموذجا.....ريمة روابح، ماجدة شلي، عبد الحميد بن الشيخ
	Zur Übersetzbarkeit der l'Ecriture Féminine von Hélène Cixous in den Werken Osnabrück und Manhattan ins Deutsche. On the Translatability into German of Hélène Cixous's l'Ecriture Féminine in the Works Osnabrück and Man..... Fethi GUESSAB 328
	Traduire l'émotion argumentée dans le discours littéraire : étude de cas extrait du roman « Ce que le jour doit à la nuit » de Yasmina Khadra et sa traduction en arabe Rahma ZEGGADA , Souhila MERIBAI 342
	Schwierigkeiten literarischer ÜbersetzungFaiza BAHLOULI 361
	Preserving Stylistic Features in Literary Translation.....Kouider YUCEF 377
	Plurilinguisme algérien et traduction. Réflexion sur les im/possibilités du transfert d'éléments culturels.....Fatiha BOUAZRI 387
	L'analyse du discours littéraire à travers l'approche bermanienneWafa BEDJAoui , Fatiha BOUAZRI 398
	Der Beitrag der literarischen Übersetzung zum kreativen SchreibenKouider OUICI 413

ترجمة الرواية الأدبية إلى فيلم سينمائي في الجزائر

الواقع والتحديات

Translating the literary novel into a movie in Algeria

Reality and challenges

زينب ياقوت¹¹ جامعة الجزائر3، كلية علوم الاعلام والاتصال (الجزائر)، zineb.yakout@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2022 /04/07

تاريخ الاستلام: 2022/02/01

ملخص:

نسعى في هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع الترجمة الأدبية إلى فيلم سينمائي في الجزائر، وما يحيط بها من تحديات، وذلك بالبحث في واقع هذه العملية والاشكالات التي تعترضها، خاصة وأننا نلاحظ هناك المئات من الروايات الأدبية في الجزائر لكن بالمقابل نرى ان الأفلام السينمائية الناتجة عن روايات تعد على الأصابع. من خلال هذه الدراسة نرى ان عملية الترجمة من الرواية إلى فيلم سينمائي عرفت نجاحا كبيرا في الجزائر رغم قلتها، التي تعود إلى عدة أسباب أهمها غياب صناعة سينمائية في الجزائر، وتخوف بعض كتاب الروايات من العبث برواياتهم، أثناء ترجمتها إلى أفلام من خلال التغييرات التي من الممكن ان تطالها، وبالتالي تشوهها خاصة الروايات التي نجحت ولاقت رواجا وسط قرائها.

كلمات مفتاحية: الترجمة، الاقتباس، الرواية الأدبية، الفيلم، السينما.

Abstract:

In this study, we seek to reveal the reality of literary translation into a film in Algeria, and the challenges surrounding it, by researching the reality of this process and the problems it encounters, especially since we note that there are hundreds of literary novels in Algeria, but on the other hand, we see that the films resulting from Stories count on the fingers. Through this study, we see that the translation process from a novel to a movie has been very successful in Algeria despite its scarcity, which is due to several reasons, the most important of which is the absence of a film industry in Algeria, and the fear of some writers of novels from tampering with

المؤلف المرسل: زينب ياقوت

their novels, while translating them into films through the changes made by It may affect it, and thus distort it, especially the novels that succeeded and gained popularity among their readers.

Keywords: Translation, the quote, literary novel, film, cinema.

1. مقدمة:

انطلقت البداية الأولى للسينما على أساس اختراع التصوير الضوئي، وإن كان ابن الهيثم هو المؤسس الأول لمبادئ علم البصريات فإن ليوناردو دافنشي هو واضع مبادئ علم البصريات الحديث، وبعد العديد من التجارب ظهرت السينما ثم تطورت إلى أن وصلت إلى ما هي عليه اليوم.

عرفت السينما الكثير من التطورات وتداخلت مع كثير من الفنون أخذت من الرسم الصورة والألوان، وأخذت من الأدب التعبير والوصف والحوار خاصة من الرواية لذا نجد الكثير من الأفلام السينمائية أخذت نصوصها من روايات في الكثير من الحقب التاريخية، وفي أماكن مختلفة من العالم منها الجزائر التي عرفت السينما في الحرب التحريرية الكبرى ونجحت بالعديد من الأفلام ذات الأصل الروائي رغم قلة هذه الأفلام وكثرة الروايات في الجزائر، الأمر الذي دفعنا إلى البحث في هذه الاشكالية من خلال التساؤل الرئيسي التالي: ما هو واقع ترجمة الرواية الأدبية إلى فيلم سينمائي في الجزائر؟ ويتفرع عن هذا التساؤل أسئلة فرعية منها:

- ماهي أبرز الأفلام السينمائية ذات العبد الروائي في الجزائر؟
- ماهي التحديات التي تواجه ترجمة الرواية إلى فيلم سينمائي في الجزائر؟

أهداف الدراسة:

- ان دراسة هذا الموضوع تطلبت منا تسطير مجموعة من الأهداف أبرزها:
- الكشف عن واقع ترجمة الرواية إلى فيلم سينمائي في الجزائر.
- معرفة أبرز الروايات التي تمت ترجمتها إلى أفلام سينمائية في الجزائر.
- الكشف عن التحديات التي تواجه ترجمة الرواية إلى فيلم سينمائي في الجزائر.

أهمية الدراسة:

تعتبر السينما من وسائل الاتصال المهمة التي تحمل الكثير من الرسائل والأبعاد ذات التأثير الكبير على المتلقي، من حيث التوعية وبناء المجتمعات بشكل صحيح.

كما ان للسينما عدة أبعاد منها البعد الاقتصادي، ففي بعض الدول روجت لسياحتها من خلال الأفلام السينمائية، وكسبت الكثير من الأموال، كما للسينما بعد ثقافي يتمثل في صناعة ثقافات معينة والترويج لها.

منهج الدراسة:

يعتبر المنهج ضروريا في أي بحث علمي، لأنه الطريق الذي يستعين به الباحث ويتبعه في كل مراحل دراسته، بغية الوصول إلى نتائج علمية موضوعية. كما إنّ اختيار المنهج المناسب للدراسة يرتبط بطبيعة المشكلة المبحوث فيها، والمجال الذي تنتمي إليه، وكذا بالإمكانات المتاحة لدى الباحث (بن مرسل، 2007، ص 285). ان طبيعة هذه الدراسة فرضت علينا أكثر من منهج، مثل المنهج المسحي الذي تم استخدامه في مسح عدد من الروايات الادبية التي ترجمت الى افلام سينمائية.

واستخدمنا المنهج التاريخي في البحث عن بدايات السينما في الجزائر، وتم الاعتماد على منهج دراسة الحالة في الكشف عن حالة عملية ترجمة الرواية إلى فيلم سينمائي في الجزائر ما يحيط بها من تحديات.

مجتمع الدراسة:

مجتمع البحث هو مجموعة من الأشخاص أو المؤسسات أو الأشياء أو الأحداث التي نريد أن نصل إلى استنتاج بخصوصها (جارول وريتشارد، 1996، ص 170). ويقول الأستاذ ربحي مصطفى عليان بخصوص مجتمع البحث على أنه يشمل جميع عناصر ومفردات المشكلة، أو الظاهرة قيد الدراسة (عليان وغنيم، 2000، ص 137). كما إنّ مجتمع البحث في بحوث التحليل هو مجموع المصادر التي نُشر أو أذيع فيها المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث. (عبد الحميد، 1979، ص 91)

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة بمجموع الروايات الأدبية التي ترجمت إلى أفلام سينمائية في الجزائر.

- عينة الدراسة:

يعرفها الدكتور محمد عبد الحميد على أنّها: "جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته، ممثلة بنسبة مئوية يتم حسابها طبقاً للمعايير الإحصائية، وطبيعة مشكلة البحث، ومصادر بياناته". (عبد الحميد، 1979، ص 91) ويعرفها الدكتور سمير محمد حسين بأنها: "مجموعة من وحدات المعاينة تخضع للدراسة التحليلية أو الميدانية، ويجب أن تكون ممثلة تمثيلاً صادقاً ومتكافئاً مع المجتمع الأصلي، ويمكن تطبيق نتائجها عليه". (حسين، 1976، ص 36)

ونظراً لعدم وجود اتفاق عام حول تحديد الحجم الأمثل للعينة في البحوث الاجتماعية والإنسانية حتى الآن، تم الاعتماد في هذه الدراسة التي جاءت بعنوان ترجمة الرواية الأدبية إلى فيلم سينمائي في الجزائر على طبيعة مجتمع البحث وأغراض الدراسة من أجل تحديد حجم العينة.

من خلال ما سبق تتمثل عينة دراستنا في خمسة أفلام سينمائية جزائرية ناتجة عن روايات، وتم اختيار هذه الروايات لاعتبارات عديدة منها رواجها الكبير ونجاحها وسط الجمهور.

2. ترجمة الرواية إلى فيلم سينمائي

1.2 مفهوم الترجمة:

الترجمة هي نقل الكلام أو النص من لغته الأصلية التي كُتِبَ بها إلى لغة أخرى مع الالتزام بنقل الكلمات بطريقة صحيحة لتتشابه مع معانيها الأصلية، حتى لا يؤدي إلى تغيير في معنى النص الأصلي، ترجع أصل كلمة الترجمة إلى اللغة اللاتينية وتعني نقل، أما المترجم هو الشخص أو الجهاز الذي يقوم بنقل الكلام أو النص من اللغة الأصلية إلى لغة أخرى، فكل شخص له أسلوبه الخاص في الترجمة ويجب أن يبتعد المترجم عن الترجمة الحرفية لأنه سيؤدي به إلى الفشل في صياغة النص. (عبد الغني، 2021، 05 سبتمبر)

أما الترجمة من الرواية إلى فيلم سينمائي تعني نقل الرواية من نص مكتوب إلى عمل مصور يعرض على شاشة السينما.

2.2 مفهوم الاقتباس:

لغة: "اقتبس" مصدر من "قَبَسَ" بمعنى: "أَخَذَ"، وجمعها: "اقتباسات".

المضارع: "يقتبس"، والأمر: "اقتبس".

من بين الكلمات ذات العلاقة: قابس، واقباس، وقابوس، ومقباس، ومُقتَبسون، ومقبوس، وقبس، وقبسة، وأقباس. (مجمع اللغة العربية، 1960، ص 234)

اصطلاحاً: الاقتباس من الناحية الاصطلاحية يعني: "نقل نصوص من مؤلفين أو باحثين آخرين، ويكون ذلك بصورة مباشرة، أو غير مباشرة، أو بصورة جزئية، أو بإعادة صياغة، والهدف هو تأكيد فكرة مُعَيَّنة، أو توجيه نقد، أو إجراء مُقارنة...". (مجمع اللغة العربية، 1960، ص 234)

يعرف الاقتباس بأنه: "إضافة ونسخ النصوص التي تعود إلى مُؤَلِّفٍ معين، وتضمينها في النصوص التي يجري العمل على إنشائها، لغايات الاستشهاد بنص آخر يحمل الفكرة التي يناقشها الكاتب حالياً". أو هو: "نقل بعض

النصوص عن الآخرين بشكل مباشر أو غير مباشر، من أجل التأكيد على فكرة مُعَيَّنَة أو نقدًا موضوعيًا، والوصول إلى الجديد في التخصص ذاته". (صبحي، 2018، 02 أوت)

الاقتباس في الرواية والسينما هي اقتباس فكرة من رواية وانتاج منها فيلم سينمائي.

3.2 مفهوم الرواية:

تعرف الرواية بأنها فن أدبي نثري مكتوب بأسلوب سردي، وهي سلسلة من الأحداث التي يتم وصفها على شكل قصة، والرواية جزء من الثقافة البشرية لألف عام مضت، ولا تزال تحتفظ بهذه المكانة إلى وقتنا الحاضر، وذلك على الرغم من بعض التغيرات التي طرأت على طرق عرضها وتكوينها عبر الزمن، وهي تختلف عن القصص والقصائد في جوانب رئيسية، أهمها أنّ الرواية عبارة عن كتاب، في حين أنّه لا يمكن اعتبار جميع الكتب روايات (نقاوة، 2020، 01 جوان).

تتكون الرواية من عناصر تعتبر مرتكزا لها هي:

– **الشخصيات:** ويعد هذا العنصر من أهم عناصر الرواية، وتقوم الشخصيات بلعب أدوار مختلفة في الرواية، ولكل شخصية دور يؤدي إلى هدف معين، وتنوع الشخصيات في الرواية، فمنها الشخصيات الرئيسية كشخصية البطل، وهناك الشخصيات الثانوية والتي تؤدي أدوار محدودة في الرواية، ولكن على الرغم من ظهورها القليل إلا أنها تلعب دورا كبيرا في مسار الرواية، ويستمد الكاتب شخصياته من خياله، أو من الأساطير القديمة أو من القصص التاريخية، وفي معظم الأحيان يواجه البطل عددا كبيرا من المخاطر والتحديات، وتحاك ضده عدد كبير من المؤامرات، وتجتمع ضده قوى الشر، لكنه ينجح في النهاية في تجاوز المصاعب والقضاء على عدوه، وتكون شخصية العدو إحدى الشخصيات الرئيسية التي لا تقل أهمية عن شخصية البطل، ويلعب العدو دورا كبيرا في حياكة المؤامرات ضد البطل.

– **الحبكة (العقدة):** وهي المشكلة الكبرى التي يواجهها بطل الرواية ويسعى لحلها، وتعد الحبكة جزءا أساسيا في جسد الرواية، حيث من خلالها يبدأ البطل باكتشاف حل العقدة.

– **الموضوع:** وهو الفكرة التي اعتمد عليها الكاتب في كتابة روايته، حيث قام بإحاطة هذه الفكرة بأحداث الرواية، ومهمة القارئ اكتشاف الموضوع الرئيسي للرواية بعد أن يقوم بقراءتها.

– **الزمان والمكان:** يعد الزمان والمكان عنصران أساسيان من عناصر الرواية ومن خلالهما يستطيع القارئ تصور العصر الذي وقعت فيه الرواية، وبالتالي إمكانية تعايشه معها.

- **الحوار:** وهو الحديث الذي يدور بين شخصيات الرواية، ومن خلاله يبني الكاتب أحداث روايته.

4.2 مفهوم السينما:

السينما هي الفن السابع من حيث تاريخ ظهورها بعد الفنون الستة الكبرى، وهي العمارة والنحت والرسم والأدب والموسيقى والأداء، ولكنها قد تكون الفن الأول من حيث استحوادها على اهتمام العالم. فمنذ ظهور الصورة المتحركة في أواخر القرن التاسع عشر، وقبل أن يصبح الفيلم ناطقاً ثم ملوّناً، لم يتطلب هذا الاختراع الجديد سوى سنوات أو حتى أشهر معدودة لينتشر انطلاقاً من مهده في أوروبا عبر مدن العالم، وصولاً إلى الغرب الأمريكي، وإلى بومباي وبكين شرقاً، مروراً بالقاهرة وغيرها.

وطوال القرن العشرين، كانت دور السينما من معالم المدن، ومن أقوى نقاط الجذب فيها. نافست بنجاح المتاحف والمكتبات العامة. فبات التوجه إلى صالة السينما فعلاً ترفيهياً وثقافياً، يُدرج ضمن البرامج الأسبوعية عند الملايين. حتى ليقال عن وجه حق إن السينما عزّفت الناس في أقاليم العالم على ما في أقاليمه الأخرى. (العريس، 2019) من أبرز الخصائص التي تمتاز بها السينما ما يلي (الحلواني، 1988، ص46):

- يتميز الفيلم السينمائي بإمكانية عرضه في أي وقت وكذا أكثر من مرة.
- يتميز الفيلم السينمائي بإمكانية إيقافه أثناء العرض وبالفتره الزمنية التي نريدها.
- تمتاز الشاشة السينمائية بالمساحة الكبيرة بالدرجة التي تسمح بتكبير الاجسام والصورة المعروضة عليها، وهذا ما يعطي جاذبية لهذه الوسيلة بالمقارنة مع غيرها. وكذا اضفاء الاحساس بالواقعية على الصورة المعروضة.
- تعتبر دقائق الصورة السينمائية أكثر وضوحاً من تفاصيل الصورة التلفزيونية لأسباب فنية.

5.2 مفهوم الفيلم:

يعرف الفيلم السينمائي بأنه عبارة عن سلسلة من الصور المتوالية الثابتة، عن موضوع، أو مشكلة، أو ظاهرة معينة، مطبوعة على شريط ملفوف على بكره، تتراوح مدة عرضه عادة من 10 دقائق إلى ساعتين، حسب موضوعه والظروف التي تحيط به.

والأفلام السينمائية تعد وسيلة هامة من وسائل الاتصال التي يمكن استخدامها لتوضيح، وتفسير التفاعلات، والعلاقات المتغيرة في مجالات كثيرة، ومع فئات وأعمار مختلفة؛ وتستخدم الأفلام السينمائية في مجالات عديدة، ولأغراض متعددة حيث تستخدم في المجالات التعليمية، والإرشادية، والزراعية، والصناعية، وتتراوح أغراضها بين الإعلام والإرشاد، والتثقيف وغير ذلك من الأغراض الأخرى كالترفيه مثلاً.

6.2 علاقة السينما بالرواية:

تعمل الرواية والسينما منذ نشأتها على اختزال الحالات والرؤى والمواقف التي تعبر عن حياة الفرد والمجتمع كل على طريقته، من خلال العمل على تحريك عجلة المشهد الثقافي والمضي به تلقائياً لتغير مثالي في كينونة المجتمع الفكرية ومن ثم الاجتماعية.

نستطيع ان نعرف أن كلا من الرواية والسينما ما هما إلا لونين تعبيريين، يغوصان في محاور المضمون ليقدموا رؤية عن المجتمع وتداعياته، قد يختلفان في الشكل الخارجي لطريقة توصيل الخطاب، إلا أنهما يلتقيان في توصيل الغاية وتجسيدها.

فالرواية هي ذاك الفن الأدبي الذي يتيح للقارئ الارتحال بذهنه، وخياله عبر مجموعة من الجمل والكلمات السردية التي تحتويها، والتي تتضمن حكاية ما، يرويها كاتبها باستخدام مفرداته الأدبية، والتي ينتقيها في كثير من الأحيان من تجربته الواقعية، ومن خبرته الأدبية التراكمية والخيالية أحياناً، ليقدم لقارئه تجربته بين ضفتي كتاب سُمي بالرواية.

بينما الفن السينمائي هو الفن الذي يستخدم الصور المرئية بشكل متتال، وبصيغة احترافية وبشكل متواصل وراء بعضها البعض على شكل شريط بصري يعرض للمتلقي الحكاية، ويترجمها من صورة كانت مقروءة ومكتوبة سابقاً فوق صفحات الورق إلى مشهد حي مرئي.

أي أن السينما هي التي طوعت الرواية ومحتوياتها الخيالية لصالحها، محولة إياها لنص سينمائي، ومن ثم شريط مرئي مقوماته الحركة والتفاعل الحسي والبصري لكل من العناصر السابقة (الشخصيات، الزمان، المكان) ضمن حيز مقولة هادفة، مختزلة ببعض الساعات أو الدقائق النص الروائي الذي تعب مؤلفه أعواماً أحياناً في كتابته، وإتمام إنجاز كتابة روايته لتقديمها للقارئ بالشكل النهائي المتاح بين يديه.

وبالتالي يكمن الخلاف بين فني الرواية والسينما في كيفية عرض المضمون الممثل لرؤية الكاتب. فالأولى تعبر عن ذاتها بالكلمة، والثانية تتخذ الصورة وسيلة للتعبير. (صالح، 2018، 15 فيفري)

ولكن تبقى الأهمية في كلا الفنين في كيفية المحافظة على الجوهر والهدف الذي ولدا لأجله، وهو إيصال الرسالة الفكرية ومحتوياتها للمتابع والمستقبل لتتأجها. ويظهر الخلاف الأكبر في هذه العلاقة الضمنية والارتباطية بينهما بطريقة خاصة عندما يتم تحويل الرواية إلى عمل سينمائي، وذلك في مقدرة الفيلم في الحفاظ على مضمون الرواية، وعدم تشويشها عن طريق الكثير من الاختزالات التي تتعرض لها عن طريق نقلها إلى السينما، بسبب

ضرورات القالب السينمائي ومنها: الضرورة التزامنية للحدث، وتجنب الإسهاب السردى، إضافة لذرائع المؤثرات الخارجية والبيئية والسياسية والاجتماعية .

وفي كثير من الأحيان قد يستغني النص السينمائي عن كثير من الأحداث الجوهرية والمفصلية، ويحذف بعض الخطوط المكتوبة، وقد يغير في النهايات وكذلك قد يستغني نهائيا عن بعض الشخصيات والأحداث البنيوية للرواية، وذلك بحجة عدم موائمتها إنتاجياً، ويبقى المنتج السينمائي تحت إمرة رؤية المخرج وشركة الإنتاج للفيلم، الذي قد يقيد رؤية كاتب الرواية وحكايته وصيرورتها التتابعية، الأمر الذي قد يؤدي لانحراف ضمني وجوهري عن رسالة الرواية ومقولاتها.

هناك كثير من الروايات العربية والعالمية التي تم نقلها وتحولها لأفلام سينمائية. منها ما شهدت تدخلاً إيجابياً، أضاف لرصيدها وقفاً ومتابعة، ومنها ما غير واجتزأ وحذف الكثير من الشخصيات التفاعلية الهامة والفواصل التاريخية المحورية في سرد الحدث، وأهمية هذا التاريخ وضرورة عرضه ضمن سيرة الحكاية المرئية، ليتمكن المشاهد من ربط وتوثيق المرحلة والحقبة التي مرت بها الأحداث حينها وإسقاطاتها الحالية مقارنة مع الزمن الذي يعرض به الفيلم.

إن العلاقة بين الرواية والسينما هي علاقة تبادلية، فكلاهما يلهم الآخر، ترسم الأولى فكرتها بالأحرف وترجمها الثانية بلغة بصرية ملفتة للناظر، مشكلة لغة مشتركة بين النص الأدبي والسينمائي، سواء قدمت هذه الرؤية الفنية اعتماداً على رؤية المخرج دون الارتكاز على سرد الرواية، أو اعتماداً تطابقنا يتعادل فيه النص الأدبي في الرواية مع النص السينمائي. وبالتالي القاسم والهدف المشترك واحد لكلا الفنين مهما اختلفت طريقة المعالجة. (صالح، 2018، 15 فيفري)

3. ترجمة الرواية إلى فيلم سينمائي في الجزائر

1.3 نشأة السينما الجزائرية:

بعد الانتشار السريع لموجة السينما في العالم خاضت الدول العربية تجارب في السينما ولكنها كانت محتشمة في البداية إلى أن أصبحت هنالك سينما عربية قائمة بذاتها. فكانت مصر السباقة إلى ذلك، فالتجربة السينمائية المصرية رافقت السينما منذ بدايتها، حيث شاهد الجمهور المصري أول عرض سينمائي في 5 نوفمبر 1896 بالإسكندرية بعرض شريط سينمائي فرنسي يحتوي على مجموعة لقطات متفرقة. وعند العام 1912 ظهرت أول

صور متحركة مصرية على شاشة مقهى الإسكندرية، وفي العام 1928 تم عرض أول فيلم مصري من إخراج ستيفن روستي من تمثيل عزيزة أمير (الخالدي، 1989، ص31).

أما السينما في الجزائر فتميزت من حيث الولادة والهدف والمسار عن جميع تجارب السينما في الوطن العربي، من خلال هذا التميز كانت تتخذ دائما مكانة القدوة على الرغم من أنها بدأت متناحرة نسبيا من حيث التجارب عن السينما في كل من مصر، وسورية ولبنان والعراق. فقد ولدت السينما في الجزائر ولادة سليمة، وسارت بخطوات مدروسة، وبهذا استطاعت ان تخرج بالسينما العربية إلى المستوى العالمي، وان تقدم أفلاما ممتازة على الرغم من ان ولادتها كانت صعبة، اذ انها ولدت في قلب معركة التحرير.

وقبل حرب التحرير وحتى عام 1946 لم يكن في الجزائر سوى مصلحة فوتوغرافية واحدة، وفي عام 1947 أنشأ الفرنسيون مصلحة سينمائية أنتجت عددا من الافلام القصيرة أبرزها "قيصرية" سنة 1949، "الاسلام" سنة 1949، "العيد المنتظر" عام 1959.

ورغم ان السينما الجزائرية تعتبر حديثة المولد قياسا لمثيلاتها، المصرية خاصة والعربية عامة، الا انها استطاعت ان تثبت وجودها بعد الاستقلال من خلال العديد من الافلام ابرزها فيلم معركة الجزائر عام 1966 الذي أحدث ضجة على المستوى العربي والعالمي. (بومسلوك، 2012، ص157)

2.3 علاقة الرواية بالسينما بالجزائر

من خلال هذا العنصر وبالعودة إلى تاريخ السينما الجزائرية منذ نشأتها الأولى، نرى أن عددا من إنتاجاتها استعان بنصوص سردية لكتاب معروفين، الذين تحولت رواياتهم إلى أفلام اشتهرت لدى الجمهور، ومن أبرز هذه الروايات ما يلي:

- رواية "الأفيون والعصا" للكاتب مولود معمري

التي تحولت إلى فيلم بنفس الاسم، تم انتاجه عام 1969 عن الديوان الوطني للتجارة والصناعة السينماتوغرافية، يحكي هذا الفيلم عن سنوات النضال في الجزائر إبان الثورة التحريرية، أخرج الفيلم المخرج الجزائري أحمد راشدي، ومثل فيه إلى جانب ممثلين جزائريين عدد من الممثلين الفرنسيين. يعرض هذا الفيلم قصة قرية جزائرية في جميع مظاهرها أثناء المقاومة. إنها المقاومة كما يراها الذين عاشوها وتجاربوا معها وتحملوها. يهجر "الدكتور بشير" الحياة المترفة إلى الجبل، حيث مسقط رأسه، "قرية تاله" التي دخلت مجال المقاومة، تدور حلقات اللعبة القاسية والحادة التي تؤدي بسكان القرية إلى رفض نقطة من الحقيقة العميقة، ينضم شقيق "بشير" أيضاً إلى

المقاومة، ويجابهان قوة الاحتلال، يحاول ضباط الوحدات الإدارية إقامة منظماتهم بأشخاص يسرون على هديهم. وفي " الأفيون والعصا " يفند أحمد راشدي الفكرة الاستعمارية القائلة بأنه " إذا أردت أن تحكم شعباً فاستعمل العصا، فإذا لم تنفع فاستعمل الأفيون والعصا، فهو يقدم تجربة قرية جزائرية في جميع مظاهرها أثناء المقاومة تعاطف مع الثوار، وتحاول السلطات الاستعمارية أن تروضها، لكن عبثاً، وعندما تنسف القرية كاملة، نشهد مسيرة أهلها نحو أعالي الجبال حيث الثوار.

- رواية صمت الرماد لقدور محمصاجي

تحولت هذه الرواية إلى فيلم يحمل نفس العنوان سنة 1976 من إخراج يوسف عبد الرحمن صحراوي، وصلت مدة الفيلم إلى 48 دقيقة.

يروى الفيلم قصة كفاح المجاهد "مزاري مختار" خلال حرب التحرير الوطنية قبل استشهاده على يد الجيش الفرنسي الذي أحرقه داخل مخبئه بمنطقة الدشمية بقرب من سور الغزلان.

- رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة:

صدرت هذه الرواية سنة 1971 باللغة العربية، وترجمت الى الفرنسية سنة 1975، وكانت هذه أول رواية جزائرية بالعربية تقتبس بكل حرية إلى فيلم بالدارجة الجزائرية بنفس الاسم من إخراج سليم رياض. الذي يقتحم في فيلمه "ريح الجنوب" بجرأة، منطقة خطرة، مزروعة بالألغام، هي منطقة القيم المتخلفة التي لا تزال مهيمنة على قطاع لا يستهان به من الناس، تحرروا من الاستعمار، لكنهم، لم يتحرروا بعد، من الأوهام.

يروى الفيلم ما يدور داخل روح بطلته، والتي ترفض الرضوخ لأوامر عائلتها المتعلقة بمنعها من مواصلة تعليمها، بينما العين الأخرى ترصد ما يدور خارج دارها حيث البلادة والسأم والاهتمامات الصغيرة، البائسة، وفي موقف من المواقف القوية، يتوغل "ريح الجنوب" في نقده الشجاع داخل منطقة القيم السلبية الموروثة، والتي تتمثل في تلك الطقوس الطويلة، اللامجدية، التي تعقب دفن إحدى عجائز القرية، والتي تمتد إلى عدة أيام، ثم يتطرق إلى ذلك الحديث السقيم الذي يليقه "علامة جاهل"، بصوت عميق، عن نار الجحيم، والمكان الذي تبدأ منه عندما تلتهم أجساد الأشرار: من أخمص القدم إلى أعلى أم من شعر الرأس إلى أسفل، ويعلق أحد فرسان النضال من أجل الاستقلال تعليقاً مفعماً بالضيق والمرارة.

الرواية تقع في أكثر من 300 صفحة، اختصرها المخرج -سليم رياض- في ساعة وخمس وثلاثين دقيقة.

- رواية الربوة المنسية للكاتب مولود معمري

نشرت هذه الرواية سنة 1951، وتحولت إلى فيلم بنفس الاسم سنة 1997 للمخرج عبد الرحمن بوقرموح. يعد هذا الفيلم سابقة بالنظر لمختلف المصادر بمساهمة منتخبيين وسكان المنطقة، وقد عرف عدة صعاب تقنية، كما جاء في سياق سياسي متميز (إضراب المحفظة بمنطقة القبائل وتعليم اللغة الأمازيغية) ويعتبر أول فيلم يستعمل اللهجة القبايلية ويظهر ثقافتهم.

تبتدئ وقائعها في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، لتصور الوضع في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي، ويعبر الكاتب عن مآسي الشعب وأحزانه وبؤسه. إنها فترة اليأس والقنوط بدون إمكانية للعثور على حل، لأن الاستعمار لا يقدم حلولاً، وأيا كان الأمر، فإن بؤس الأمل بدأت تلوح، كنتيجة للتغيرات التي طرأت على الوضع السياسي في الجزائر.

- رواية موريتوري لمحمد مولسهول

تحولت هذه الرواية إلى فيلم بنفس الاسم سنة 2007 للمخرج عكاشة تويّا، وشارك فيه ممثلون جزائريون أبرزهم سيد علي كويرات وقاسي تيزي وزو وسيدي أحمد أقومي. وأراد مخرجه من عمله، الخروج من النمطية التقليدية في تصوير الإرهاب الذي هو محور الرواية الأساس، فخرج بالإرهاب بعيداً من الصور النمطية والأطروحات التقليدية ساعياً إلى الظهور في موضع الأمين في نقل التراجيديا الجزائرية كما هي من دون تأويلات أو رسائل سياسية. وحاول الفيلم تفنيد الطرح القائل إن الإرهاب في الجزائر ولد فقط في الأحياء السكنية الفقيرة والأكوخ القصدية، ليؤكد أنه رأى النور أيضاً في الأحياء الثرية والملاهي الليلية ومخابر السياسة في العاصمة الجزائرية. ويحكي فيلم "موريتوري" قصة شرطي راح ضحية المافيا المالية والسياسية أيام "السنوات العشر الدامية" وسنوات الفوضى والجنون التي عاشتها الجزائر في التسعينيات من القرن العشرين، ومع أن هذا الشرطي كان نزيهاً في عمله ومخلصاً في أداء واجبه المهني فإنه فصل من عمله بسبب كتاباته الأدبية ليُغتال على يد مجهولين. ولجأ المخرج إلى استعمال صور حية من الواقع من انفجار قنابل وسيارات مفخخة في الأماكن العامة ومشاهد مروعة لضحايا الإرهاب.

وتعد رواية "موريتوري" علامة فارقة في تاريخ المسيرة الأدبية والإبداعية لمحمد مولسهول، الذي بدأ الكتابة في الثمانينيات وهو ضابط برتبة رائد في الجيش الجزائري، لكنه لم يعرف على نطاق واسع إلا في 1997 بصور ثلاثيته السياسية "موريتوري" و"الأبيض المزدوج" و"خريف الحالمين"، وهو العام الذي فتحت له من بعده أبواب

الشهرة بعد توقيعه نصوصاً أدبية نالت الجوائز الدولية، من بين أهمها نذكر الشباه (1998) وبماذا تحلم الذئاب (1999) والكاتب (2001) وسنونو كابول (2002)، والاعتداء (2005) الصادرة عن دار نشر جوليارد (فضل الليل على النهار) المقتبس إلى فيلم بنفس العنوان من إخراج الفرنسي "ألكسندر أركادي"، وسيناريو "دانيال سان أمو" و"بلوندين ستانتزي"، وإنتاج فرنسي بلجيكي، مع مساهمة رمزية للجزائر عن طريق المنتج "بشير دريس"، وتمثيل كل من "فؤاد آيت عتو"، "نورة ارنازدر" و"محمد فلاف".

3.3 التحديات التي تواجه ترجمة الرواية إلى فيلم سينمائي في الجزائر

رغم أن جل الأفلام السينمائية الجزائرية الناتجة عن نصوص أدبية خاصة الرواية عرفت نجاحاً كبيراً، وحققت رواجاً لا بأس به، إلا أن هذه العملية عرفت ركوداً كبيراً لعدة أسباب منها:

ركود الصناعة السينمائية الجزائرية نظراً لضخامة تكلفة الأفلام وانعدام التمويل في هذا الجانب، بالإضافة إلى جوانب متعلقة في النص الروائي في حد ذاته من حيث لغة الكتابة تختلف عن لغة المخرج، ففي بعض المرات نجد روايات كتبت باللغة الفرنسية والمخرج مغرب، وأحياناً أخرى نجد الرواية كتبت باللغة العربية أما المخرج فرانكفوني وهذا تسبب في نفور بعض المخرجين من الإقبال على الرواية وهنا حدثت القطيعة بين الفئتين.

من التحديات التي تواجه ترجمة الرواية إلى فيلم سينمائي بالجزائر خاصة بالنسبة للروايات التي حققت نجاحاً كبيراً وسط قرائها، هو تخوف أصحابها من عملية الترجمة التي من الممكن أن تحرف النص الأصلي للراية، وتوجه أحداثها نحو مسار آخر، قد يعرض الفيلم السينمائي إلى انتقادات لاذعة تنعكس على الرواية. أن بعض الروايات يصعب تحويلها إلى أفلام سينمائية في الجزائر بناءً على توجهها السياسي والجرأة التي تتضمنها في محتواها، ونظراً لأن السينما الجزائرية عمومية تخضع للتمويل الحكومي فإن عملية ترجمة الروايات من هذا النوع تخضع لرقابة السلطة السياسية.

من التحديات التي تواجه عملية ترجمة الرواية إلى فيلم سينمائي في الجزائر إشكالية شراء الحقوق، الذي يكلف الكثير، والخوف من وقوع أي صعوبات تحول دون إنجاز المشروع في وقته. وفي مجتمع يتقاطع فيه الواقع بين ما يحدث وما هو متوقع، فالكاتب لا حدود لخياله، بينما المخرج ملزم بالتقيد بميزانية محددة، وهنا يحدث التصادم وهذا أمام غياب مشاركة المستثمر الاقتصادي في دعم القطاع الثقافي في تأزيم الوضع، وجعل شركات الإنتاج تنتظر الرضا قبل التمويل من الجهات الرسمية، كلها عوامل لا تشجع عملية الاقتباس.

كما تكمن مشكلة عدم أفلمة الأدب والرواية تحديدا هو تدخل الكاتب في عملية إنتاج العمل وإدارة الممثلين وتسيير الإنتاج، ومطالبته بأن يُستشار في كل صغيرة وكبيرة ليصبح شريكا في العملية التي تتطلب حضور أهل الاختصاص، فتدخل الروائي في شؤون المخرج والمنتج وحتى الممثل وبعض الجزئيات التي لا تخضع لوصايته ولا لمجال عمله، يُفقد العمل الكثير، مثلما حدث مع الكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي الذي أساء حضورها وتدخلها في مسلسل نجدت أنزور "ذاكرة الجسد" المستوحى من روايتها الحاملة لنفس العنوان.

4. خاتمة:

عرفت بعض الروايات التي تمت ترجمتها إلى أفلام سينمائية في الجزائر نجاحا كبيرا مثل فيلم ربح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة، والأفيون والعصا لمولود معمري وغيرها التي كانت تحمل نفس الاسم في نصوصها الروائية، وربما هذا أحد أسباب نجاحها لأن القارئ تعود عليها بهذا الاسم رغم ان بعض الأحداث والأماكن تغيرت بين الرواية والفيلم.

ولكن عدد الروايات التي ترجمت إلى أفلام سينمائية في الجزائر يبقى قليل بالمقارنة مع كثرة الروايات التي تعج بها المكتبات، وهذا راجع إلى مجموعة من التحديات التي تواجهها عملية ترجمة الرواية إلى فيلم سينمائي في الجزائر منها ما يتعلق بالبعد الاقتصادي، وتراجع الصناعة السينمائية في الجزائر أصلا، وهناك الأبعاد السياسية في توجه الرواية، وجراتها في طرح مواضيع محضرة في السينما، ومنها عامل اللغة المختلف بين المخرج وكاتب الرواية وصعوبة تحويل النص الروائي من لغته الأصلية إلى لغة الفيلم السينمائي.

فالسينما الجزائرية التي يرهقها الحديث عن قلة الإنتاج، وتغرقها ندرة قاعات العرض، ويؤزم وضعها نقص التمويل، ينعكس هذا على عملية ترجمة الرواية إلى فيلم سينمائي.

ان البحث في هذا الموضوع دفعنا إلى طرح بعض التوصيات أبرزها:

- يجب التعاون بين المخرجين والروائيين في ترجمة الرواية إلى فيلم سينمائي في الجزائر.
- يجب النهوض بالصناعة السينمائية في الجزائر.
- على المخرجين في الجزائر خاصة الشباب تعلم اللغة العربية من أجل فهم محتوى الرواية العربية الجزائرية.
- يجب توفر فضاءات أو مؤسسات داعمة لمشروع يجمعهما، وفي هذه الحالة يجب التوقف عند الأسباب واستعراضها ودارستها حتى نتمكن من إعادة الوفاق بين لونين يصنعان بتكاملهما لوحات فنية متفردة.

وفي ظلّ كل هذه المعطيات لا يمكن أن نتقدم خطوات ونحقق الكثير من الإنجازات في هذا الجانب، وبالتالي فإن تغْيُر الوضع مرهون ببعض التفاصيل المهمة، كأن يجد الكاتب والمخرج معا الأرضية اللازمة والإمكانات المساعدة، وأن تُضاعف الدولة من اهتمامها ودعمها لفكرة أفلمة الأدب، وذلك من خلال تخصيص ميزانية إضافية كل لهذه المشاريع، إلى أن تُقنع المستثمر الاقتصادي بالدخول كشريك له ما له وعليه ما عليه.

5. قائمة المراجع:

1.5 الكتب:

- الحلواني، ماجي، (1999)، مقدمة في الفنون الاذاعية والسمعية البصرية، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، القاهرة.
- الحلواني، ماجي، (1988)، تكنولوجيا الاعلام وفي المجال التعليمي والتربوي، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الخالدي، زهير، (1989)، خطوات على طريق السينما، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- الكسان، جان، (1982)، السينما في الوطن العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- بن مرسل، أحمد، (2007)، مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- جارول، مانها يم وريتشارد، ريتش، (1996)، التحليل السياسي الإمبريقي (طرق البحث في العلوم السياسية)، ترجمة: عبد المطلق وآخرون، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة.
- حسين، سمير محمد، (1976)، بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، عالم الكتب، القاهرة.
- عبد الحميد، محمد، (1979)، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- عليان، ربحي مصطفى وغنيم، عثمان محمد، (2000)، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار صفاء، الاردن.
- مجمع اللغة العربية، (1960)، المعجم الوسيط، القاهرة، ص234.

2.5 الرسائل والاطروحات:

- هدايا، سماح، (2005)، الرواية العربية والسينما: دراسة تحليلية نقدية، اطروحة دكتوراه في الآداب، جامعة القديس يوسف، بيروت.

3.5 المقالات والدوريات:

- بومسلوك، خديجة، (2012)، ثنائية الهوية والاغتراب في سينما رشيد بوشارب، مجلة فضاءات المسرح، العدد 01.

- محمد، رضا، (1995)، السينما.. المرأة الحقيقية للحياة، مجلة العربي، العدد 439.

4.5 مواقع الانترنت:

- السلطان، أحمد، (2019)، رواية رجال في الشمس، (*consulté le 03/01/2022*)
<https://mawdoo3.com>
- العريس، إبراهيم، (2019)، السينما، (*consulté le 12/12/2021*)
<https://qafilah.com>
- المستادي، ريهام، (2018)، نشأة السينما العالمية والعربية، (*consulté le 03/01/2022*)
<https://www.sayidaty.net>
- إبراهيم، انجي، (2019)، بين السينما والادب، (*consulté le 14/01/2022*)
<https://www.ida2at.com>
- سلطان، سلمى، (2021)، أربعة روايات تحولت إلى افلام عربية في السينما المصرية، (*consulté le 07/01/2022*)
<https://ireadhub.com>
- سلمان، ريتا، (2021)، سبعة روايات أدبية تحوّلت إلى أفلام سينمائية، (*consulté le 15/01/2022*)
<https://funjaan.com>
- صالح، رشا، (2018)، الرؤية بين الرواية والسينما، (*consulté le 07/12/2021*)
<https://almanassa.com>
- عبد الغاني، فرح، (2021)، تحليل رواية الخبز الحافي، (*consulté le 07/12/2021*)
<https://mawdoo3.com>
- عنب، بلدي، (2017)، بقايا صور لمينة حنا، (*consulté le 08/12/2021*)
<https://www.enabbaladi.net>
- محبوب، شروق، (2018)، مفهوم الادب، (*consulté le 15/01/2022*)
<https://mawdoo3.com>
- نقاوة، عمار، (2020)، تعريف الرواية، (*consulté le 10/01/2022*)
<https://mawdoo3.com>
- عبد الغني، أزهار، (2021)، ماهي الترجمة، (*consulté le 18/01/2022*)
<https://mawdoo3.com>
- صبحي، خالد صبحي، (2018)، الاقتباس: مفهومه، أهميته، شروطه، أنواعه، طريقة توثيقه، (*consulté le 11/01/2022*)
<https://bohooth.team>